المأزق الفلسطيني

اذا كان كيسنجر قد نجح في فك ارتباط الجيوش على الجبهتين المصرية والسورية ، فان « نجاحه » الاكبر هو فك ارتباط الموقف العربي عن الموقف الفلسطيني · وقد كان هذا الاتجاه معروفا ومقروءا منذ ان صار فك الارتباط على الجبهة المصرية بمعزل عن الجبهة السورية ، ومنذ ان اتجهت محادثات فك الارتباط على الجبهة السورية الى عزل الموضوع عن القضية الفلسطينية ·

وهذا يعني ان قضية الفلسطينيين لن تطرح الا في مؤتمر جنيف ·· وفي حلقاته الاخيرة · والاحتمال الوحيد المرتقب لهذا الطرح هو ان يتم من خلال فك الارتباط على الجبهة الاردنية واعادة الضفة الغربية الى الحكم الاردني ، بحيث لا يعود مجال لبحث المصير الفلسطيني الا من خلال التنسيق او التفاهم مع الاردن على الصيغة الممكنة ·

وبذلك تكون القيادات الفلسطينية المسؤولة قد وقعت في المأزق الذي ظنت انها تجاوزته بدخولها في مناخ التسوية وانشدادها الى سياسة الدول العربية المقبلة عليها ، بعد ان انطلت عليها مناورة الاعتراف بمنظمة التحرير على انها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ·

وليس يقلل من خطورة هذا المأزق ان تتوسل قيادة المقاومة وحدة الصف الفلسطيني ، اذا لم يكن التوجه الاساسي لوحدة الصف هذه نحو اشاعة مناخ آخر يقلب اللعبة على اللاعبين ويعيد القضية الى اصولها · ووجه الخطورة في ترقيع وحدة مصطنعة من ضمن التوجه الراهن ، هو انه سيبقي على الانقسام ويقود الشعب الفلسطيني من جديد الى الذبح على مذبح التصفية بعيدا عن ساحة النضال العربي الحقيقية ·

واذا كان الانقسام الهادف الى رفض التسوية وتعطيلها هو اشق الطرق واصعبها الى بلوغ الوحدة الحقيقية فان «الوحدة» الهادفة الى الحصول على ما تيسر من فتات مؤتمر جنيف هي اقصر الطرق واسهلها الى اضاعة القضية واحكام طوق السيطرة الرجعية والاستعمار والصهيونية على المنطقة ·

وما الخيار بين طريق وآخر مسألة تحكمها الامزجة والتصورات السطحية ، ولكنه امر يفرزه الواقع التاريخي وارادة الامة العربية في صنع وحدتها ومصيرها · والمقاومة التي هي وليدة هذا الواقع وتلك الارادة لن تستطيع ان تجتاز الهوة السحيقة التي تحفر امامها الا بمواقف حاسمة وجذرية ·

وفيما عدا ذلك يبقى كل كلام عن وحدة الصف هباء وتسترا ·

سليمان الفرزلي

لقاء مجلس الطلبة مع رئيس الحكومة